تفريغ المحاضرة:

ملخص المحاضرة الثانية

سر الأوراد

• مقدمة

🔷 أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثاني من لقاءات دورة سوبر مسلم، وهو لقاء فريد يختلف عن كل لقاءات الدورة، حيث أن لقاءات الدورة تدور حول مصادر التزكية وكيفية التعامل معها، وتكلمنا في المحاضرة السابقة عن كيفية التعامل مع القرآن ولماذا هو أقوى مصادر التزكية، وأخذنا واجب عملي ، هذه المحاضرة تكلم من نجح في إتمام الورد وجاهد نفسه ومن لم يستطع الثبات، فسوف نتكلم عن أهمية الوِرْد.

🌟 السالك في طريق التزكية إذا لم يكن له أوراد ثابتة في اليوم والليلة تزيد مع تقدمه في طريقه إلى الله فإنه لن يتقدم أبدًا، ولا يمكن أن تكون حياتك كلها سماع محاضرات فقط بدون أن هذا السماع يتحول إلى أوراد وتطبيق وفهم وخشوع، فمن السهل الاندماج إلى العمل الجماعي ولكن التحدي هو في الاجتهاد الذاتي بإذن الله، فالهدف أن تخرج من هذه الدورة تستطيع التعامل مع نفسك وتنظم وقتك وتقيم وردك وتجتهد مع نفسك، فهذه المحاضرة هي عمود الدورة.

• معنى الوِرْد

🔷 الوِرْد لغةً:- هو مكان الورود أو زمان الورود.

🔷 أي مكان يتم الذهاب إليه كثيرًا وتحديد زمان معين لعمل معين.

🔷 الوِرْد شرعًا:- ما يأتيه المسلم من نوافل العبادات ويعتاده طوال حياته.

💌 تحديد وقت معين لفعل نوافل العبادات وتحديد كمية لها، مثل تحدد وقت من المغرب إلى العشاء وتحديد كمية من قراءة القرآن أو سماع محاضرة ما في هذا الوقت، فأنت تفعل لنفسك جدول محدد الأوقات ومحدد الأعمال.

◆يقول أبو طالب المكي وهو أحد كبار العلماء **[اعلم أن الورد اسم لوقت من ليل أو نهار، يردُ على العبد متكررًا فيقطعه في قربة إلى الله، ويورد فيه محبوبًا يردُ عليه في الآخرة، فإذا فعل ذلك وداوم عليه في الليل والنهار فإنه سيردُ عليه غدًا إذا قدم على الله تعالى].**

✸كانت حياة السلف قائمة على الأوراد، فكانوا لهم أوراد من قيام، صيام، قراءة قرآن، ذكر، صلة رحم، والأشياء العادية التي كانوا يفعلونها في اليوم مثل الطعام والنوم والجلوس مع الأولاد كانوا يسمونها أوراد.

◆ يقول المعتمر بن سليمان **[ذهبت ألقن أبي عند الموت، فأومأ إليَّ بيدٍ أي:اصمت، وقال:- دعني فإني في وردي الرابع]**، فهذه من بركات الورد، حيث يثبت الله به المؤمن، وعندما يألف الإنسان الورد يكاد من الصعب أن ينقطع عنه، وأما من ليس له أوراد فلا يخرج بنتائج.

◆يقول ابن الحاج **[وينبغي للعبد أن تكون أوقاته مضبوطة لكل وقت منها عمل يخصه من الأوراد، فلا تقتصر أوراده على الصلاة والصيام فقط بل كل أفعاله أوراد، وقد كان السلف رضي الله عنهم يقولون جوابًا لمن طلب الاجتماع بأحد من أخوانه ويكون نائمًا:- هو في ورد النوم، فالنوم وما شاكله هو من جملة الأوراد التي يتقرب بها إلى الله عز وجل، وإذا كان كذلك فيكون وقت النوم معلومًا كما أن وقت ورده بالليل يكون معلومًا وكذلك اجتماعه بإخوانه يكون معلومًا، وكذلك الحديث مع أهله وخاصته يكون معلومًا، كل ذلك ورد من الأوراد؛ إذ إن أوقاته مستغرقة في طاعة ربه عز وجل، فلا يأتي إلى شيء مما أبيح له فعله، أو ندب إليه إلا بنية التقرب إلى الله تعالى، وهذا هو حقيقة الورد أعني التقرب إلى الله تعالى].**

• أهمية المحافظة على الوِرْد

1 **أولًا:-** أن أضع لنفسي وردًا محددًا بوقت محدد وكمية معينة هذا يعَوِدُ نفسي على لزوم الخير حتى يصير عادة، وبالتالي أحميها من الغفلة، فإذ لم أفعل ذلك فإن وقتي سيذهب هباءً.

مثال:- إذا كنت لا تضع جدول أو ماذا ستفعل الآن سيضيع وقتك في أشياء ليس لها أهمية.

نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

الخير عادة والشر عادة.

الفعل هو أنك مثلًا ستقرأ كتاب الآن، أما تحويله لعادة يشترط اللزوم، فأصحاب التنمية البشرية يقولون يحتاج الشخص من ٢١ إلى ٩٠ يوم لتحويل الفعل لعادة، فإذا نجح الإنسان في ذلك أصبح الفعل عادة، والأمر ليس صعبًا، المطلوب منك فقط أن تلتزم بهذا الأمر بعض الأيام.

الشريعة جاءت بالحث على المداومة، قال تعالى﴿**وَالَّذِينَ هُم عَلَى صَلَاتِهِم يُحَافِظُونَ**﴾ [المعارج: ٣٤]، وفي الحديث**" وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ"، (سُئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: أدومها وإن قل).**

كانت عائشة رضي الله عنها تقول عن النبي ﷺ **[كان عمل النبيﷺ ديمة، فإذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلاها في النهار اثنتي عشرة ركعة]**، فإذا فاتك وردك، اقضيه حتى لا يهون عليك الورد بعد ذلك، وكانت عائشة رضي الله عنها لها أوراد فكانت تحافظ على ثمان ركعات من الضحى، وكانت تقول**[لو جاء لي أبواي ما تركتهن].**

2 من داوم على عملٍ صالح ثم انقطع عنه لعذر مثل مرض أو سفر أو نوم كُتب له أجر ذلك العمل.

قال النبيﷺ (إذا مرضَ العبدُ أو سافرَ كتبَ لَهُ من العملِ ما كانَ يعملُهُ وَهوَ صحيحٌ مقيمٌ).

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا ، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ ، فَإِنَّهُ يَقُومُ

مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي ، وَابْتَلَيْتُهُ ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ).

◆وفي الحديث (ما من امرئٍ تكونُ لهُ صلاةٌ بليلٍ يَغْلِبُهُ عليها نومٌ إلا كَتَبَ اللهُ لهُ أجرَ صلاتِهِ وكان نومُهُ عليهِ صدقةً).

✸عند عدم تثبيت ورد ثابت يُحرم الإنسان من هذا الأجر، ولابد لكي يأخذ الإنسان هذا الأجر أن يكون مداوم عليه منذ البداية.

مثال:- شخص مثلًا سيعيش ٧٠ سنة، والتزم وهو في سن ٤٠ وظل يعمل صالحات إلى سن ٥٠ سنة، وقدر الله له مرض فأقعده تمامًا وافتقر بسبب العلاج ولم يستطع خروج الصدقة التي كان يعتاد عليها، وظل ٢٠ سنة مريض، لو كان هذا الشخص لم يثبت أوراد قبل حدوث المرض لم يكن ليأخذ أجرها عند حدوث المرض.

3 المنقطع عن العمل بعد المداومة مذموم.

◆قال النبي لعبد الله بن عمرو بن العاص (يا عبدَ اللهِ ! لا تكُنْ مِثلَ فُلانٍ كان يقومُ من الليلِ ، فترَكَ قِيامَ الليْلِ).

✸هذا رزق من الله لك ونعمة فلا تتركه، فيوجد ناس يبكون ويتمنون لو يفعلون مثلك.

◆كان النبيﷺ أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وفاطمة رضي الله عنها وأرضاها بعمل شيء معين وقال(ألا أدلكم على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعًا وثلاثين، وسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين فهذا خير لكما من خادم)، فقال علي بن أبي طالب ما تركتها منذ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال له سائل ولا حتى يوم صفين؟قال، ولا حتى يوم صفين.

◆يقول أبو هريرة (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن: أن لا أنام إلا على وتر، وأن لا أدع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر).

4 كثير من الأجور معلقة على المداومة.

◆**في الحديث(مَن ثابَرَ على ثنْتَيْ عشرةَ ركعةً مِن السُّنةِ بَنَى الله له بيتًا في الجنة).**

◆**في الحديث(من قرأ آيةَ الكُرْسِيِّ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ لم يمنعْهُ من دخولِ الجنةِ إلا الموتُ)**، قال ابن القيم:- (بلغني أن شيخنا ابن تيمية قال:- ما تركتها عقيب كل صلاة).

5 **الأثر المرجو من الوِرْد لا يحدث إلا بالمداومة**، كذلك مراجعة القرآن، هل القرآن يثبت في قلب الإنسان إلا إذا كان له ورد مراجعة دائم.

مثال:- قطرات المياه عندما تنزل على صخرة باستمرار من الممكن أن تحدث فيها أثر.

✸وردك حين تستمر تبدأ في جني الثمار.

6 **من تساهل في قضاء ورده إذا فاته هان عليه تضيعيه في وقته.**

مثال:- إذا كنت محدد وقت بعد صلاة الفجر لقراءة ورد القرآن ثم وجدت نفسك مريض فنمت، ثم مَرَ اليوم ولم تعوض الوِرْد، فبعد ذلك يهون الورد عليك، فتأتي به مرة وعشرة لا، فلا بد أن تقضي الورد في الوقت المحدد وعندما يحدث عارض يمنعك من تقضية الورد لا بد أن تعوضه قبل انتهاء اليوم، فذلك يجعل الورد غالي لديك ولا يهون عليك أبدًا.

✸إذا لم يكن لديك وقت إذًا ليس لديك شيء، وإذا لم تستثمر وقتك جيدًا فإن رأس مالك يضيع.

◆أحد السلف يقول (ما عرفتُ شرف الوقت حتى رأيتُ بائع الثلج، وجدته في السوق ينادي ويقول: اشتروا مني، ارحموا من بضاعته تذوب).

◆يُحكى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه أنه استأذن عليه رجل وقت الظهيرة، فتركه عمر على الباب فترة، ثم خرج إليه واعتذر وقال له: سامحني، لكن فاتني حزبي من الليل فكنت أقضيه.

◆عن القاسم قال:- كنا نأتي عائشة رضي الله عنها وأرضاها قبل صلاة الفجر، فأتيناها ذات يوم فإذا هي تصلي، قالت:- لقد نمت عن حزبي هذه الليلة، فلم أكن لأدعه.

• **اعرف عدوك**

◆ عدوك الحقيقي في أورادك ليس إنك ليس لديك وقت ولا إنك مشغول ولا إن الورد كثير، عدوك الحقيقي هو وقتك الذي تضيعيه في التسكع غير النافع، في مواقع التواصل الاجتماعي، فكم تقضي من الأوقات على الفيس بوك ومقاطع اليوتيوب والتيك توك والتليجرام والانستجرام؟

◆ يقول دكتور إبراهيم السكران في كتاب الماجريات (تناول كتابَه الّذي عزم على قراءته ضِمن برنامجه العلميّ، وتهيّأ للمطالعة، وقبل أن ينهمك في القراءة، خطر له أن يفتحَ هاتفَه الذكيَّ ليأخذ جولةً خاطفةً على آخر المستجدّات، وفي خُلدِه أنّه لن يتجاوز عدّة دقائق فقط،وبدأ ينقُرُ الصّفحات يسحبُها تِباعًا في شبكات التّواصُل، فرأى النّاس يتحدّثون عن واقعةٍ حدثت قريبًا، فتاقَت نفسُه لمعرفة تفصيلٍ موجَزٍ عنها.. أخذ يبحث قليلًا .. يُراوح بين المواقع والمعرّفات .. فلمّا استوعب الحدث، شدّه التهاب التّعليقات على الحدث، واشتعلت عدّةُ وُسُومٍ على أثرها، ثمّ تفاجأ أنّ الأمرَ قد تطوّر من التّعليق والتّعقيب، إلى الرّدود ونقض كلّ تيار لموقف الآخر، ووقع - وهو في أَتُونِ الجدل - على تعليقات طريفة لبعض الظّرفاء، أو ردود قاصمةٍ لبعض الأذكياء، فأخذ يصوّر بعضها بهاتفه، ويرسلها لبعض الأصدقاء والمجموعات التّواصليّة، ثمّ بقِي مترقِّبًا ردّة فعل الأصدقاء، فجاءته بعضُ الرّدودِ ونشأ نقاش تواصليّ داخليٌّ آخر، ثمّ لم يستفِق إلاّ على صوتِ المؤذِّن يفجُؤه، وقد حضر وقتُ الصّلاة الأخرى وهو لم يغادر الصّفحة الأولى من كتابه الّذي كان قد عزم على قطع شوطٍ في مطالعته، هذه لقطةٌ مكثّفة وحزينة مقتطَعة من شريط طالب علمٍ قدّر الله عليه أن يعيش لحظة التّكوين العلميّ في عصر ثورة نُظُم الاتّصالات وشبكات التّواصُل).

◆ فهذا هو عدوك الحقيقي، فإذا استطعت التوقف عن التسكع الغير نافع على مواقع التواصل الاجتماعي فإنك لن تشتكي أنك غير قادر على الثبات على الوِرْد.

- **نصائح للمحافظة على الأوراد**

1. استعن بالله واسئله التوفيق.
2. اعمل بنصيحة النبيﷺ [احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز].

لا تعجز نفسك وتقول أنك لن تستطيع وأنك غير قادر.

3 اعرف شرف الوِرْد وشرف المجاهدة والمحافظة عليه.

اعلم أن الله يراك ويرى مجاهدتك، قال تعالى﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الشعراء: ٢١٨]، قال تعالى﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

4 حدد كمية مطلوبة مع وقت تنفيذ دقيق.

5 اجعل الكمية منطقية مناسبة.

لديك وقت طويل ضع كمية تناسبه، لديك وقت قليل ضع كمية مناسبة له، المهم أن يرى الله أن كل أوقاتك عامرة.

المذاكرة مع الأولاد، إعداد الطعام، ترتيب المنزل كل ذلك من الأوراد ويؤجر عليها الإنسان إذا احتسب النية.

الحياة كلها أوراد التي نحتسب فيها الأجر من الله تعالى فنؤجر عليها جميعها بإذن الله.

الموازنة بين الأوراد.

6 اربط الورد بوقت صلاة.

7 استعن بالقسم بالله إذا احتاجت لذلك، ولكنه حل مميت، ولا تفعله كثيرًا إلا إذا احتاجت لذلك وضعه في الآخر لأن عدم فعلك للأمر بعد القسم هكذا سيكون عليك كفارة.

• نماذج راقية في سماء الوِرْد

عن عكرمة أن أبي هريرة رضي الله عنه كان يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة.

الثبات يساعدك على الزيادة.

كان عروة بن الزبير يقرأ ربع القرآن كل يوم من المصحف ثم يقول به بالليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله ثم عاود حزبه في الليلة التالية .

كان الشافعي قد جزأ الليل إلى ثلاثة أثلاث، الثلث الأول يكتب، الثلث الثاني يصلي، الثلث الثالث ينام.

يُعرف الإمام الذهبي عائشة بنت رزق الله بن عوض وهي أحد العابدات العلماء ويقول:- هي مسنة معمرة، هي والدة شيختنا فاطمة بنت عبد الله بن عمر بن عوض وكانت من العوابد ذوات البكاء والخشوع والأوراد.

يتكلم ابن القيم عن ابن تيمية ويقول:- حضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة، صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار (أي من الفجر إلى قرب الظهر)، ثم التفت إلى ابن القيم وقال:- هذه غدوتي لو لم اتغداها سقطت قوتي (أي التي تقويه على اليوم).

كان ورد الدعاء للوالدين وللأهل وللصحبة هو هدي الأنبياء، عن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام قال:- مات أبي، فما سألت الله حولًا (سنة) إلا العفو عنه، وكان عروة بن الزبير يقول في صلاته وهو ساجد (اللهم اغفر للزبير بن العوام وأسماء بنت أبي بكر)، وكان الإمام أبو حنيفة بارًا بوالديه، كان يدعو لهما ويستغفر لهما وكان يتصدق كل شهر بعشرين دينارًا عن والديه، وأبو يوسف تلميذ أبو حنيفة كان في كل صلاة يقول (اللهم اغفر لأبوايَ واغفر لأبي حنفية).

كانت أم الدرداء تقول:- كان لأبي الدرداء ٣٦٠ خليل في الله وكان يدعو لهم في الصلاة، فسألته عن ذلك، فقال لها:- ليس رجل يدعو لأخيه بالغيب إلا وكل الله به ملكين يقولان ولك بمثل، أفلا أرغب أن تدعو لي الملائكة.

يقول أبو حنيفة منذ مات حماد بن سلمة إلا استغفرت له مع والدايَ وإني لاستغفر لمن تعلمت منه أو علمني علمًا.

الإمام أحمد يقول:- ما بتُ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي واستغفر له.

- **نماذج من الورد العلمي**

كان أبو العباس المقدسي يقرأ كل ليلة ثلث القرآن وورد من محفوظاته من الصحيحين.

🌟الإمام المزني يقول:- إني لأنظر في كتاب الرسالة للشافعي منذ خمسين سنة، وما أعلم أني نظرت فيه مرة إلا وأنا استفيد منه شيء لم أكن عرفته.

🌟قرأ أبو بكر بن مقبل صحيح البخاري ٩٥ مرة.

🌟عبد الله بن محمد بن فرحون يقول:- لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه.

- **نصائح للورد العلمي**

🔷لو أردت أن يكون لك ورد علمي اقرأ في -:

📩رياض الصالحين.

📩صحيح مسلم.

📩الرحيق المختوم.

📩كتاب المصباح المنير لمختصر ابن كثير.

📩لابد أن يكون لك ورد تعبدي:- مثل قراءة القرآن، قيام الليل..إلخ، وهو مرتبط بالطاقة والوقت.

- **خلاصة اللقاء**

🌟وردك هو من خصائص هويتك، مثل أن لديك بطاقة تحدد هويتك لا بد أن يكون لديك ورد، وردك مثل اسمك، مثل جنسك، مثل عنوانك.

🌟احذر من الذنوب فهي سبب الحرمان.

🔷قال الإمام أحمد:- كنت إذا شكوت لأبي سليمان قسوة قلبي أو أنني نمت عن حزبي، فقال لي:- بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد، لعلها شهوة أصبتها.

◆ عن أبي داود قال:- دخلت على بن وبرة بيته فإذا هو يبكي، قلت له ما يبكيك؟ قال:- إن بابي مغلق وإن ستري لمسفل ومنعت حزبي أن أقرئه البارحة وما هو إلا بذنب أحدثته.

الورد هو كلمة النجاح في هذه الدنيا والتزامك به، المذاكرة ورد، الصلاة ورد، الخروجات ورد، العمل ورد، الحياة كلها أوراد، من ليس له أوراد لن ينجح في الدنيا والآخرة.

هذه المحاضرة تغنيك عن عشرات المحاضرات في تنمية الذات.

وردك هو معيار نجاحك، فكن بخيلًا بوقتك، فلا تسمح لأحد أن يعتدي على أورادك التي هي في الحقيقة قصة نجاحك.

- **الواجب العملي**

قراءة ثلاثة أرباع من القرآن(٨ صفحات) كل يوم، على أن يكون على الأقل ربع منهم في صلاة بالليل.

ورد الدعاء للوالدين، لبعض الأصدقاء، للدعاة والعلماء، كل يوم.

استخراج الفوائد التدبرية.

استكمال قراءة كتاب هكذا عاشوا مع القرآن.

نصيحة إثرائية-: سماع سلسلة المراحل الثمان لطالب فهم القرآن للمهندس علاء حامد(كل أسبوع محاضرة).